

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢٠/٥/١٥ الموافق ٢٢ رمضان ١٤٤١ هـ

لَيْلَةُ الْقَدْرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْقَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وِلْدًا، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ وَأَشْكُرُهُ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَحَبِيبِنَا وَعَظِيمِنَا وَقُرَّةِ أَعْيُنِنَا أَحْمَدَ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًّا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ سِرَاجًا وَهَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا فَهَدَى اللَّهُ بِهِ الْأُمَّةَ وَكَشَفَ بِهَ عَنِهَا الْعُمَةَ وَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْمُسْلِمُونَ أَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾. هَذَا قَدْ دَخَلْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ وَمَا يَحْمِلُ مَعَهُ مِنْ فَضَائِلٍ وَبَرَكَاتٍ، نَعُدُّ أَيَّامَهُ الْمُبَارَكَاتِ الْبَاقِيَاتِ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ بِالْإِعْتِكَافِ فِي الْمَسْجِدِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ. حَخَّصَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ بِمَا حَخَّصَهُ بِهِ دُونَ سَائِرِ الشُّهُورِ، فَفِيهِ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَفِيهِ أَنْزَلَ الْإِنْجِيلَ الصَّحِيحَ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَفِيهِ أَنْزَلَتِ التَّوْرَةُ الصَّحِيحَةُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ أَنْزَلَتِ التَّوْرَةُ لِسِتِّ مَضِينَ مِنْ رَمَضَانَ وَأَنْزَلَ الْإِنْجِيلَ لِثَلَاثِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ لِأَرْبَعِ وَعِشْرِينَ

خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ^٢ اه في شهرِ رَمَضَانَ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، الْعَمَلُ فِيهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى يَكُونُ خَيْرًا مِنَ الْعَمَلِ فِي غَيْرِهَا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَمَرَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَنَزَلَ بِهِ دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ فِي السَّمَاءِ الْأُولَى، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ نَزَلَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُفْرَقَةً وَكَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ عِنْدَ ذَلِكَ لَيْلَةَ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ. وَتَمَّ نُزُولُهُ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَقَدْ عَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحَابَتَهُ الْكِرَامَ تَرْتِيبَ الْمُصْحَفِ وَتِلَاوَتَهُ عَلَى النَّحْوِ الْمَوْجُودِ الْآنَ بَيْنَ أَيْدِينَا الَّذِي أَوَّلُهُ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ وَبَعْدَهَا سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآخِرُ الْمُصْحَفِ سُورَةُ النَّاسِ. نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾^٣ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَلَيْسَتْ الْآيَةُ عَنْ لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^٤؛ أَي فِيهَا يُظْلَعُ اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَتَهُ الْكِرَامَ عَلَى أَخْبَارِ السَّنَةِ الْقَابِلَةِ مِنْ إِمَاتَةٍ وَإِحْيَاءٍ، وَمَنْ مِنَ الْعِبَادِ سَيَبْتَلِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْمَرَضِ وَالْفَقْرِ وَالْبَلَاءِ، وَمَنْ مِنْهُمْ يُنْعَمُ عَلَيْهِمْ بِالصِّحَّةِ وَالغِنَى.

يَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^٥ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ هِيَ لَيْلَةُ عَظِيمَةِ الشَّانِ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ تَكُونَ لَيْلَةَ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ بِدَلِيلِ حَدِيثِ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ الَّذِي فِيهِ أَنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ لَيْلَةَ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ أَيَّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي رَمَضَانَ، لَكِنْ لَا تَخْرُجُ عَنْ رَمَضَانَ وَالغَالِبُ أَنَّهَا تَكُونُ فِي الْعِشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ. ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^٦ فَمَنْ أَرَادَ إِحْيَاءَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَلْيَتَهَيَّأْ بِالطَّاعَةِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى، يُجَيِّبُهَا بِذِكْرِ اللَّهِ، يُجَيِّبُهَا بِالِاسْتِغْفَارِ، يُجَيِّبُهَا بِصَلَاةِ التَّطَوُّعِ، يُجَيِّبُهَا بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ قِضَاءُ صَلَوَاتٍ فَوَائِتٍ فَلْيَشْغَلْ نَفْسَهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِقِضَاءِ الصَّلَوَاتِ الْفَوَائِتِ بَدَلًا مِنْ أَنْ يُصَلِّيَ التَّوَائِلَ فَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ مَنْ شَغَلَهُ الْفَرُضُ عَنِ النَّفْلِ فَهُوَ مَعْدُورٌ وَمَنْ شَغَلَهُ النَّفْلُ عَنِ الْفَرُضِ فَهُوَ مَعْرُورٌ اه

^٢ الجامع الصغير.

^٣ سورة الدخان / ٣.

^٤ سورة الدخان / ٤.

^٥ سورة القدر / ١.

^٦ سورة القدر / ٣.

بِمَاذَا يَدْعُو إِخْوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ رَأَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ؟ اسْمَعُوا مَعِيَ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِرْشَادَ مُعَلِّمِ الْخَيْرِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهَا إِذَا رَأَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ بِمَ تَدْعُو، قَالَ لَهَا قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي ٧ هـ

وَكَيْفَ يَعْرِفُ الشَّخْصُ أَنَّهُ قَدْ رَأَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْيَقَظَةِ، لِهَذَا عِلَامَاتٌ فَمِنْ عِلَامَاتِهَا أَنَّهُ
يَرَى نُورًا غَيْرَ نُورِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْكَهْرَبَاءِ، أَوْ يَرَى الْأَشْجَارَ سَاجِدَةً لِلَّهِ تَعَالَى أَوْ يَرَى الْمَلَائِكَةَ
وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ رَزَقَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ رُؤْيُوتَهَا وَالذُّعَاءَ فِيهَا. وَمِنْ عِلَامَاتِهَا أَنْ تُرَى الشَّمْسُ فِي
صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ عِنْدَ شُرُوقِهَا وَنُورُهَا لَطِيفٌ. وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَرَاهَا فِي الْمَنَامِ لَكِنَّ
الْأَكْمَلَ وَالْأَقْوَى رُؤْيُوتُهَا يَقَظَةً، وَمَنْ رَآهَا فِي الْمَنَامِ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ. فَمَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرُؤْيُوتِهَا
فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَلْيَدْعُ اللَّهَ أَنْ يُفَرِّجَ الْكَرْبَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يَرْفَعَ الْبَلَاءَ وَالْغَلَاءَ عَنْهُمْ وَيُصْلِحَ
ذَاتَ بَيْنِهِمْ.

وَاعْلَمُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَعْمَلَ بِالطَّاعَاتِ فِي لَيَالِي رَمَضَانَ كُلِّهَا
حَتَّى يُصِيبَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كَيْ لَا يَفُوتَهُ ثَوَابُ إِحْيَائِهَا وَلَوْ لَمْ يَرَ عِلَامَاتِهَا فِي الْيَقَظَةِ أَوْ فِي الْمَنَامِ. فَهَيِّئُوا
الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا، وَاسْتَعِدُّوا لِيَوْمٍ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ أَنْ تَدْخُلُوا
حُفْرَةَ الْقَبْرِ، وَالْقَبْرُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ، وَمَلَكَ الْمَوْتِ لَا يَسْتَأْذِنُ كَبِيرًا كَمَا لَا يَسْتَأْذِنُ صَغِيرًا،
لَا يَتْرُكُ قَوِيًّا مُعَافَى كَمَا لَا يَتْرُكُ مَرِيضًا سَقِيمًا وَلَا شَيْخًا هَرِمًا، فَأَقْبِلُوا إِلَى مَا أَخْرَجَكُمْ بِالطَّاعَةِ
وَالتَّوْبَةِ قَبْلَ الْمَوْتِ، هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ
الظَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ
وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى
اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

٧ رواه ابن ماجه أحمد وغيرهما.

Voici que nous sommes entrés, grâce à Dieu, dans les dix derniers jours de *Ramadan* et ce qu'ils comportent comme mérite et comme bénédictions. Nous comptons ses jours bénis qui en restent. Le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* s'appliquait davantage encore dans les dix derniers jours en faisant l'*i^tikaf*, c'est-à-dire en restant dans la mosquée avec l'intention, et en faisant le *qiyam*, c'est-à-dire en veillant la nuit en prières.

Allah tabaraka wata^ala a spécifié le mois de *Ramadan* béni par des spécificités qu'Il n'a pas accordées aux autres mois. C'est dans ce mois-là qu'a été descendu le *Qour'an* honoré à notre maître *Mouhammad*, et c'est en ce mois qu'a été descendu l'Évangile authentique à notre maître *^Içq* le fils de *Maryam*, et c'est dans ce mois qu'a été révélé la Torah authentique à notre maître *Mouça* fils de *^Imran*, que *Allah* les honore et les élève tous davantage en degré.

Dans le mois de *Ramadan*, il y a une nuit qui est meilleure que mille mois, y accomplir des actes d'obéissance à *Allah ta^ala* vaut mieux qu'accomplir les mêmes œuvres dans les autres nuits que cette nuit-là durant mille mois.

Dans la nuit de *al-qadr*, *Jibril ^alayhi s-salam* a reçu l'ordre de prendre à partir de la Table Préservée le *Qour'an* honoré. Il l'a fait descendre en une seule fois jusqu'à *Baytou l-^Izzah* dans le premier ciel. Puis, après cela, les versets du *Qour'an* ont été descendus, au fur et à mesure. La nuit de *al-qadr*, cette année-là fut la nuit du vingt-quatre *Ramadan*. Sa descente totale a été complétée en vingt-trois années et le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a enseigné à ses compagnons honorables l'ordre actuel du *Mous-haf* et comment le réciter et le réciter tel qu'il se trouve actuellement entre nos mains, c'est-à-dire le début étant *sourat Al-Fatihah* puis *sourat Al-Baqarah* et la fin du *Mous-haf* étant *sourat An-Nas*.

Notre Seigneur *tabaraka wata^ala* dit : ce qui signifie : « **Nous l'avons fait descendre pendant la nuit de Al-Qadr.** (1) **Et que sais-tu de la nuit de Al-Qadr ?** (2) » C'est une nuit éminente qui n'a lieu que pendant le mois de *Ramadan*. Il n'est pas une condition que ce soit la nuit du vingt-septième jour. Preuve en est le *hadith* de *Wathilah Ibnou l-'Asqa^* qui indique que le *Qour'an* a été descendu la nuit du vingt-quatrième jour. Il est possible qu'elle ait lieu n'importe quelle nuit de *Ramadan*, mais elle ne peut avoir lieu que pendant le mois de *Ramadan*. Le plus souvent, elle a lieu durant les dix dernières nuits de *Ramadan*.

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾

ce qui signifie : « **La nuit de Al-Qadr est meilleure que mille mois.** » Celui qui veut veiller la nuit de *al-qadr*, qu'il se prépare en accomplissant des actes d'obéissance conformément aux textes religieux. Il la veille en évoquant *Allah*, il la veille en faisant des demandes du pardon, il la veille en prières surrogatoires, il la veille en récitant le *Qour'an* honoré. Et celui qui devait rattraper des prières, qu'il s'occupe durant la nuit de *al-qadr* en rattrapant les prières manquées au lieu de faire les prières surrogatoires. En effet, les savants ont dit que celui qui a été occupé par les obligations au détriment des surrogatoires, il est excusé *-ma^dhour-*, et celui qui a été occupé par les surrogatoires au détriment des obligations, il est dupé *-maghrou-*.

Quelle invocation, chers frères de foi, peut faire celui qui a vu la nuit de *al-qadr* ? Écoutez avec moi, chers frères de foi, ce que l'enseignant du bien, le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* nous a incités à faire. *^A'ichah*, que *Allah* l'agrée, avait interrogé le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* que si elle voyait la nuit de *al-qadr*, que pourrait-elle faire comme invocation ? Il lui a dit : ce qui signifie : « **Dis : Ô Allah, Tu es Celui Qui pardonne, Tu agrée le pardon, alors pardonne-moi** »

Comment la personne sait-elle qu'elle a vu la nuit de *al-qadr* à l'état d'éveil ? Il y a pour cela des signes, ainsi parmi ses signes, il y a la vision d'une lumière autre que la lumière du soleil, de la lune ou de l'électricité, ou la vision des arbres se prosterner pour *Allah ta'ala*, ou la vision des anges ou le fait d'entendre leur voix. Que *Allah* m'accorde ainsi qu'à vous de la voir et de faire des invocations durant cette nuit-là. Parmi ses signes, il y a que le soleil se lève le lendemain matin de cette nuit bénie, avec une lumière très douce. Il y a des gens qui la voient dans le rêve, mais le mieux et le plus fort c'est de la voir à l'état d'éveil. Celui qui la voit dans le rêve, il y a du bien en cela. Que celui que *Allah* honore par le fait de la voir, qu'il demande à *Allah* de délivrer du tourment les musulmans et de lever les épreuves et l'inflation, et de corriger leur état entre eux.

Sachez, chers frères de foi, qu'il convient à l'homme croyant d'accomplir les actes d'obéissance durant toutes les nuits de *Ramadan* pour coïncider avec cette nuit-là afin de ne pas manquer la récompense de sa veillée même s'ils n'ont pas vu les signes à l'état d'éveil ou dans le rêve. Alors préparez vos provisions pour le Jour du jugement. Demandez des comptes à vos âmes avant d'avoir à en rendre. Préparez-vous pour un Jour qui va arriver inéluctablement. Lorsque vous serez dans le trou de votre tombe, la tombe est telle une porte par laquelle tout le monde devra entrer et l'ange de la mort ne demande l'autorisation ni à quelqu'un d'âgé ni à quelqu'un de jeune. Il ne laisse ni quelqu'un de fort, en bonne santé, ni quelqu'un de malade, ni un vieillard d'un âge avancé. Alors empressez-vous d'œuvrer pour votre au-delà avec les actes d'obéissance, avec le repentir avant de mourir. Ayant tenu mes propos, je demande que *Allah* me pardonne, ainsi qu'à vous-même.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^٢ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^٣، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ أَلْهَمْنَا فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَكُلَّ مَا يُقَرِّبُ إِلَىٰ رِضْوَانِكَ وَاعْصِمْنَا مِنَ الْمَعَاصِي وَكُلَّ مَا يُقَرِّبُ إِلَىٰ سَخَطِكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَكفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي

^١ سورة الأحزاب / ٥٦.

^٢ سورة الحجج / آية ١-٢.

الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ
يُنَبِّئُكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ.